من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره آلهة يعبدون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسال قد اكتفيت ولست شا
كا فيه وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا جمع له الرسل
ليلة اسري به وامر ان يسالهم فلم يسال ولم يشك وقال اكثر المفسرين
سل مومني اهل الكتاب الذي ارسلت اليهم الانبيا هل جاءتهم الرسل
الا بالتوحيد وهو قول مجاهد وقتادة والسدي ولم يسال النبي
صلى الله عليه وسلم على واحد من القولين لان المراد من الامر
بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله تعالى
ولا كتاب بعبادة غير الله تعالى ولما طعن كفار قريش في نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم بكونه فقيرا عديم الجاه والمال بين الله تعالى
ان موسى عليه السلام بعد ان اورد المعجزات القاهرة التي لا يشك
في صحتها عاقل اورد عليه فرعون هذه الشبهة التي ذكرها قريش
فقال تعالى ولقد ارسلنا اي بما لنا من عظمتنا موسى اي الذي كان
يدعي فرعون انه احق الناس بعظمته لانه رباه وكفله بآياتنا
التي تمن بها عظما الخلق وجبابرتهم فدل ذلك على صحة دعواه
الى فرعون الذي ادعى انه الرب الاعلى وملايه اي القبط فقال اي
بسبب ارسالنا اني رسول رب العالمين اي مالككم ومدبركم فقالوا
له ايت باية فاتى بها فلما جاءهم باياتنا اي باتي اليد والعصا
اللتين شهدوا فيهما عظمتنا ودلهم ذلك على قدرتنا على جميع الايات
اذا هم اي بجميعهم منها يضحكون اي فاجاوا المجي اليها من غير توقف
ولا تامل بالضحك سخرية واستهزاء قيل انه لما القى عصاه وصارت
ثعبانا فلما اخذه صار عصا كما كان ضحكوا ولما عرضوا من علمهم
اليد البيضا ثم عادت كما كانت ضحكوا وما اي والحال انه ما نريهم

على

على ما لنا من العظمة والجلال والعلو واعرق في النفي باثبات الجار
فقال تعالى من آية اي من ايات العذاب كالطوفان وهو ما دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر اي
في الرتبة من اختها اي التي تقدمت عليها بالنسبة الى علم الناظرين
لها واخذناهم اي اخذ قهر وغلبة بالعذاب اي انواع العذاب كالدم
والقمل والضفادع والبرد الكبار الذي لم يعهد مثله ملتهبا
بالنار وموت الابكار فكانت ايات على صدق موسى عليه السلام
بما لها من الاعجاز وعذابا لهم في الدنيا موصولا بعذاب الآخرة
فيا لها من قدرة باهرة وحكمة ظاهرة لعلهم يرجعون اي ليكون حالهم
عند ناظرهم الجاهل بالعواقب حال من يرجى رجوعه ولما عاينوا
العذاب قالوا لموسى اي فرعون بالمباشرة واتباعه بالموافقة له يا ايها
الساحر فنادوه بذلك في تلك الحالة لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او
لانهم كانوا يسمون العالم الماهر ساحرا ادع لنا ربك اي المحسن
اليك بما يفعل معك من هذه الافعال التي تبهتنا بها اكراما لك
بما اي بسبب عهد عندك اي من كشف العذاب عنا ان امنا انا
لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا على ما لنا من العظمة التي ترهب
الجبال عنهم العذاب اي الذي انزلناه بهم اذا هم ينكثون اي
فاجوا الكشف بتجديد النكث بالخلاف بعد الخلاف ونادى فرعون
اي زيادة عليه نكثه في قومه اي الذين هم في غاية الثبات معه
وامر كلا منهم ان يشيع قوله اشاعة تعم البعيد كما تشمل القريب
فتكون كانها المناداة اعلاما بانه مستمر على الكفر لئلا يظن بعضهم
انه رجع فيرجعون ولما كان كانه قيل ثم نادى اجاب بقوله قال
اي خائفا من ايمان القبط لما راى من ان ما شاهدوه من باهر

Copyright © King Saud University